

## قطع يد السلطان

- ◆ جعل الإسلام العظيم مكانة خاصة للقضاء، وجعله مستقلا، لا يؤثر فيه شيئا، لا ينشد إلا العدل، فما كان القضاء يرتجفون أويهايون السلطان، ولا يؤمرون من أحد، وما كان يوما مُسيسا، والرسول الكريم يقول: " الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: إِثْنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ " .
- ◆ بعد فتح القسطنطينية أمر السلطان محمد الفاتح ببناء جامعاً في مدينة اسطنبول، وكلف أحد المعمارين الروم بالإشراف على بناءه، وكان من بين أوامره أن تكون أعمدة هذا الجامع من المرمر، وأن تكون مرتفعة ليبدو الجامع فخماً، وحدد الارتفاع لهذا المعماري الرومي لكن هذا المعماري لسبب من الأسباب أمر بقص الأعمدة و تقصيرها دون أن يخبر السلطان الفاتح، وعندما سمع محمد الفاتح بذلك استشاط غضبا، وأمر بقطع يد المعماري.
- ◆ ومع أنه ندم على ذلك إلا أن ندمه كان بعد فوات الأوان، ولم يسكت المعماري عن الظلم الذي لحق به، بل اشتكى لقاضي اسطنبول صاري جلبي ما لحقه من ظلم من قبل السلطان.
- ◆ لم يتردد القاضي، وأرسل إلى السلطان للمثول أمامه في المحكمة، فالحق والعدل يجب أن يكونا فوق كل سلطان، وقف محمد الفاتح بجانب خصمه الرومي، وبعد أن سمع منهما قال
- ◆ حسب الأوامر الشرعية، يجب قطع يدك أيها السلطان، ذهل الرومي وارتجف دهشة، وبصوت ذاهل قال الرومي بأنه يتنازل عن دعواه، وأن ما يرجوه هو الحكم له بتعويض مالي فقط، فحكم له القاضي بعشر قطع نقدية لكل يوم طوال حياته، ولكن السلطان قرر أن يعطيه عشرين قطعة نقدية عن كل يوم، تعبيراً عن فرحه لخلاصه وتعبيراً عن ندمه .

## الطيبون كالجواهر المصونة

- ◆ الحب في الله سفينة مبحرة في نهر الإخاء، مرساها عند أبواب الجنة، يقول ابن القيم: إذا تقاربت القلوب فلا يضر تباعد الأبدان، والطيبون أمثالكم كالجواهر المصونة، لا نراهم دائما، ولكن نبحت عنهم كل صباح، لندعو لهم بكل خير، غفر الله لكم، ورفع درجاتكم .

## الأب وفلذة كبده

- ◆ عندما يوبخك أبوك فهو لا يكرهك، وعندما يضغط عليك فهو يتمنى لك الأحسن، وعندما تراه صامتا فهو يفكر في مستقبلك، وعندما يقتصد عليك فاعلم أنه يحرّم نفسه، وعندما تراه يتنهّد فاعلم أنه أنت السبب، وعندما تراه يضحك فاعلم أنه أنت من أسعده، وعندما تراه قاسيا فاعلم أنك لا تتبع نصيحته، وعندما تصرخ في وجهه فاعلم أنك تقتله، وعندما ترى نفسك ضائعا تائها فاعلم أنه غاضب عليك، وعندما تراه ممدداً على الفراش لا يتكلم، فاعلم أنك قد خسرت سندا عظيماً، وكسبت فراغا لا تملأه الذكرى .